

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

ان هذا المعتقد الإسلامي سوف يوصد الباب أمام شرعية أي تصرّف وتجاوز لما جاء في الأصول الإسلامية ويعتبر ذلك جاهليةً وضلالاً "و هل بعد الحق إلا الضلال". وإذا كان الإسلام هو الدين الخاتم، فلا بد أن تكون أحكامه وشرائعه منسجمة مع كل العصور، وقابلة لاستيعاب كل المستجدات. وإذا كانت طبيعة المجتمع الذي نزلت به الرسالة الإسلامية قد فرضت لغةً خاصة في الخطاب، وحلولاً لنمط خاص من المشاكل الحياتية فإن على فقهاء الإسلام أن يكتشفوا جوهر الحلول والنظريات الإسلامية التي تتمكّن من معالجة قضايا العصر، وتخطب أبناءه باللغة المناسبة وهو ما يصطلح عليه بـ (المعاصرة) أو "العصرنة". ان التوفيق بين الأصالة من ناحية والمعاصرة من ناحية ثانية هي مسألة في غاية الأهمية، وربما تكون عملية في شيء من التعقيد والصعوبة، إلا أنها على كل الأحوال ضرورة يجب أن يتوفّر لها فقهاء الإسلام. اتجاهاً ولقد شهد التاريخ الإسلامي القديم والمعاصر اتجاهاً في المسألة: الاتجاه الأول يتمسك بالأصالة على حساب المعاصرة، متسماً بشيء كثير من (التحجّر)، ومتبعداً عن متطلبات الواقع الإنساني المتجدد في أحواله ومشكلاته وإساليبه. في ضوء هذا الاتجاه أغلق باب الاجتهاد، وأطيح بالعقل باعتباره أساساً في فهم الشريعة ومعارفها وأحكامها، وأصبح هذا الاتجاه في مواجهة التحديات والمستجدات كمن يدخل ساحة الحرب بأسلحة تقليدية قديمة، الأمر الذي ساعد على نجاح الغزو الثقافي لمجتمعنا، واتهام الفكر الإسلامي بالرجعية وغير ذلك.